نظرية تعليم اللغة العربية
الفصحى بالفطرة والممارسة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم التصنيف: ٤٦٠

المؤلف : أ.د عبد الله الدنان

عنوان الكتاب: نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة

الموضوع الرئيسي: فقه اللغة

بيانات النشر: المنتدى الإسلامي

حكومة الشارقة

المنتدى الإسلامي

هاتف: ٠٦/ ٥٦٦٨٨٥٥   براق: ٠٦/٥٦٦٨٨٦٦

ص.ب: ٢٥٦٥٦   الشارقة: الإمارات العربية المتحدة

www.muntada.ae

نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة

موجزها وانتشارها وكيفية تطبيقها

بقلم

صاحب النظرية والقائم على تطبيقها

الأستاذ الدكتور عبد الله الدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

موضوع " تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة" يأتي طرحه في سياق استراتيجية ينتهجها المنتدى الإسلامي تهدف إلى نشر حب اللغة العربية؛ ضمن سلسلة طويلة بإذن الله تعالى، هدفها التركيز على جماليات اللغة العربية وعبقريتها وتاريخها وكونها من الدين، وتفعيلها في هذا العصر بتجديد الوسائل والأساليب.

موضوعنا اليوم يأتي في هذا السياق، فكلنا نتطلع لأن نتكلم العربية الفصحى ويتحدث بها أطفالنا دون ذلك التفكير والتركيز على المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والعدد والمعدود والعطف والنعت والحال والتمييز والإعراب بالحركات والحروف إلى غير ذلك من الألقاب النحوية.

وبمعـنى آخـر نـتخلص مـن مشـكلة عويصـة ألا وهي معضلة الرفع والنصب والجر حتى صار الجزم هـو المهـرب الوحيد حبا في السلامة

الحقيقة التي لا نستطيع إنكارها أننا كثـيرا مـا سـمعنا ولامسنا الشكوى من صعوبة النحو العـربي؟ وصـار مـادة يفر منها الجميع وأظن أن لكل واحد منا قصة في هذا الباب.

هذه المحاضرة للأستاذ الدكتور عبد الله الدنان ستفتح لنا أبوابا أخرى لمعالجة هذا الخوف والتوجس من اللغة العربية ولا غرابة في ذلك فقد كان العرب قديما حريصين على لغة أبنـائهم فكانـوا يرسـلون بهـم إلى الباديـة ليتعلمـوا اللغـة الصحيحة الفصيحة الخالية من اللحـن فينشـأ لسـانه على الفصاحة وفي ذلك قول شاعرهم:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوّده أبوه

فلو كانت عندنا اليوم حضانة وروضة بمثابة الباديـة في الفصاحة واللغة السليمة لعالجنا جزءا كبيرا مـن خلـل في

لغتنا، وأظن هذا هو مشروع الدكتور عبد الله الدنـان الذي كان لتجربته أثر بـالغ ونتـائج حميـدة على مسـتوى العـالم العربي، ونرجو من العلي القدير أن تكـون لهـذه التجربـة التي ستعرض أمامكم فائدة عميمة وأثر حسن بـإذن الله تعالى .

أمـا الأسـتاذ الدكتـور عبـد الله دنـان فقـد حصـل على الماجستير والدكتورة مـن معهـد التربيـة في جامعـة لنـدن تخصص المناهح والعلوم اللغوية التطبيقية.

أستاذ طرائق تدريس اللغة الإنجليزية والمناهج والعلـوم اللغوية التطبيقية في الجامعات العربية.

رائد تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة.

مشرف على البحوث اللغويـة لعـدد مـن بـرامج أطفـال تلفزيونية.

مؤسس روضة الأزهار العربية في دمشق.

له إنجازات كثيرة وخبرات طويلـة ومشـاركات متعـددة يقصر عنها هذا المقام.

نتعرف على هذه النظرية وتجربة الدكتور في هذا الميـدان من خلال هذا البحث القيم.

يتكون هذا البحث من ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: موجز نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقويمها وانتشارها.

القسم الثاني: برنامج دورة محادثة باللغة العربية الفصحى، خاص بالمربيات في مرحلة رياض الأطفال والمدرسين والمدرسات في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والأمهات والآباء.

القسم الثالث: الخطوات المقترحة لتنفيذ تطبيق نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة.

القسم الأول

موجز نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، تطبيقها وتقويمها وانتشارها.

أولا: مقدمة

فيما يلي عرض يتناول "نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة" وهي النظرية التي عملت عليها منذ سبعة وثلاثين عاما من أجل النهوض باللغة العربية في الوطن العربي، والقضاء على الضعف العام بهذه اللغة عند الطلاب العرب، هذه النظرية التي استندت فيها إلى أحدث البحوث العلمية، والتي قمت بتطبيقها ونجحت في ذلك - ولله الحمد - نجاحا كبيرا بشهادة المختصين من علماء اللغة والمربين في سوريا والبلاد العربية.

وقد تأكد هذا النجاح بالبحث العلمي المتمثل في رسالتي للماجستير أعددتها حول هذه النظرية وتطبيقاتها.

ثانيا: أهميـة اللغـة العربيـة وضرورة القضـاء على الضـعف العام بهذه الغة في البلاد العربية

انطلاقاً من الأهمية الخاصـة للغـة العربيـة لدى الأمـة العربية لكونها لغة القرآن الكريم، ولكونهـا تمثـل هويـة هذه الأمة قديما وحديثا ومستقبلا، فقد اعتمدت لتكـون لغة التعليم في المدارس، ولغة الثقافة في الكتب والمجـلات والصحف والمؤتمرات ونشرات الأخبار والمؤتمرات الرسمية في الأقطار العربية.

ومع انتشار التعليم في عصرنا وخروج المتعلمين العـرب إلى الحياة العملية، وممارستهم السـلوك الثقـافي والحضـاري لاحظ المربـون والبـاحثون أن هنـاك ضـعفا عامـا باللغـة العربية لدى هؤلاء المتعلمين، وبدأت الشـكوى مـن هـذا الضعف تتردد على امتداد الوطن العربي، وعقدت النـدوات والمؤتمرات من أجل إيجاد حل لهذا الضعف العام الذي نتج عنه العزوف عن القراءة، والضعف في المواد الدراسـية، ممـا

أدى إلى تدني المستوى الثقافي لدى معظم أفراد الشعب العربي وندرة المبدعين والمخترعين، كما أدى أيضا إلى وصف اللغة العربية بأنها صعبة، وهو وصف ظالم لا يستند إلى دليل علمي.

وبما أنني متخصص بالعلوم اللغوية التطبيقية، فقد عملت منذ سبعة وثلاثين عاما على تقديم الحل الناجح لمشكلة الضعف العام باللغة العربية، وبالتالي القضاء على كل السلبيات الفكرية والحضارية الناتجة عن هذا الضعف العام باللغة العربية، التي هي لغة العلم والمعرفة في البلاد العربية كلها.

ثالثا: الأساس العلمي لنظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة

١. الأطفال مزودون منذ الولادة بقدرة فطرية تمكنهم من اكتشاف قواعد اللغة التي يستخدمها الكبار للتواصل معهم.

٢. هذه القدرة تمكن الأطفال من اكتساب أكثر من لغة في آن واحد إذا كان لديهم من يخاطبهم بهذه اللغات.

٣. هذه القدرة تكون في أوج نشاطها من يوم الولادة وحتى السادسة من العمر، ويقل نشاطها بعد السادسة، إلا أنه يمكن تنشيطها واستنهاضها لتظل تعمل حتى سن العاشرة، وبعد سن العاشرة يتسارع اختفاؤها، وتختفي تماما بعد سن البلوغ.

٤. بعد اختفاء هذه القدرة الفطرية عند الأطفال يصبح تعليم اللغة عملية شاقة، يضطر فيها الأطفال إلى تعلم القواعد التي يكشفها لهم المعلمون، والتي يجدون صعوبة في تذكرها وتطبيقها، وهذه القواعد هي معلومات عن اللغة وليست اللغة.

رابعا: التطبيق العملي لنظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة

١. بدأت أول تطبيق عملي لهذه النظرية على ابني "باسل" المولود في ١٩٧٧/١٠/٢٩، تحدثت معه بالفصحى مع تحريك

أواخر الكلمات، وطلبت من زوجتي أن تحدثه بالعامية، وقد نجحت بالتجربة وصار باسل يتحدث معي بالفصحى؛ يرفع وينصب ويجر دون أي خطأ، وفي الوقت نفسه كان يحدث أمه بالعامية، لأنه اكتشف قواعد اللغة العربية اكتشافا ذاتيا كما اكتشف قواعد العامية، فأتقن اللغتين معا. كررت التجربة على ابنتي "لونة" المولودة ١٩٨١/٩/٢٦ فنجحت أيضا نجاحا تاما.

٢. عام ١٩٨٨ أسستُ في الكويت "دار الحضانة العربية" وكانت أول منشأة تربوية في البلاد العربية والعالم تعتمد التواصل مع الأطفال بالفصحى فقط طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه، وذلك بعد أن دربت المعلمات على التحدث بالفصحى السليمة مع المحافظة على الحركات الإعرابية، فنجحت التجربة وصار الأطفال يتحدثون مع معلماتهم بالفصحى، وكتبت الصحافة في الكويت مقالات

عديدة عن هؤلاء الأطفال ومدى إتقانهم للتحدث بالفصحى.

٣. عام ١٩٩٢م أسستُ في مدينة حرستا، في محافظة ريف دمشق "روضة الأزهار العربية" التي طبقت فيها النظرية، فدربت المعلمات على التحدث بالعربية الفصحى التي اعتمدتها في الروضة لغة وحيدة للتواصل مع الأطفال طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه، وقد نجحنا في ذلك والحمد لله.

٤. في الأعوام ١٩٩٧م، ١٩٩٨م، ١٩٩٩م، اشتركت في معرض الباسل للإبداع والاختراعات السوري: السادس، والسابع، والثامن (المقام في دمشق)، وقد أخذت أطفال روضة الأزهار العربية إلى المعرض، ورآهم الزائرون واستمعوا إليهم وهم يتحدثون بالفصحى مع المحافظة على الرفع والنصب والجر بشكل سليم ودون أي خطأ.

٥. نالت روضتنا الميدالية الذهبية في المعرض المـذكور في كل سنة من هذه السنوات الثلاث.

٦. عام ١٩٩٩م حصـلتُ على شـهادة مـن السـيد "وزيـر التموين" جاء فيها أنني أستحق هذه الشهادة على مشـاركتي في معرض الباسل للإبـداع والاخـتراع بنمـوذج اخـتراعي أساليب تعليم الأطفال اللغة العربية بالفطرة والممارسة.

خامسا: التقويم العلمي لنظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة وتطبيقاتها

١. رسالة ماجستير للباحثة الأمريكية "جـل جينكـنز" بعنوان:

"أثر برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغـة العربيـة الفصحى المطبق في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية".

وصلت أخبـار "روضـة الأزهـار العربيـة" إلى الأوسـاط الأكاديمية في العالم، وقد جاءت إلينا باحثة أمريكية هي

"جل جنكنز" من جامعة "بريغام يونغ"، وهي الجامعة التي تتبادل البعثات مع جامعة دمشق، وقد أعدت هذه الباحثة رسالة ماجستير أثبتت فيها أن الأطفال الذين كانوا في "روضة الأزهار العربية" تفوقوا على الأطفال الآخرين في المدارس الابتدائية التي ذهبوا إليها، وكان معدل علاماتهم أعلى من معدل علامات أقرانهم بنسبة تتراوح بين ٨٪ إلى ١٩٪.

(نوقشت الرسالة وأجيزت عام ٢٠٠١م، وقد ترجمت إلى اللغة العربية، ونشرت عام ٢٠٠٥م)

٢. رسالة ماجستير للباحث الأردني "محمد يوسف طه العمري".

سجلت هذه الرسالة في جامعة اليرموك بالأردن، وتمت مناقشتها وإجازتها في ٢٠٠٩/٨/٦م، وكان عنوانها "أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس الدمام

بالسعودية". ولقد أثبتت هذه الدراسة أن الأطفال الذين كان معلموهم يحدثونهم بالفصحى في "مدارس البسام" طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه تفوقوا على أقرانهم في المدارس الأخرى التي لم يكن معلموهم يحدثونهم باللغة العربية الفصحى.

سادسا: انتشار تطبيق النظرية في البلاد العربية

١. زارنا في روضة الأزهار العربية حتى الآن أكثر من سبعين عالما لغويا ومربيا من سوريا والبلدان العربية الأخرى، وشهدوا بنجاح النظرية وأشادوا بها.

٢. بدأت المدارس في سوريا والبلاد العربية الأخرى بتطبيق النظرية.

٣. وصل عدد المدارس التي تطبق النظرية والتي قمت بتدريب معلميها ومعلماتها إلى أكثر من مائة مدرسة (هذا العدد لا يشمل المدارس التي تطبق النظرية في سلطنة عمان، والتي سيأتي الحديث عنها).

سابعا: برنامج تدريب المعلمين والمعلمات على المحادثة بالفصحى

نتيجة للطلب المستمر على التطبيق صممت برنامجا فعالا وسهل التطبيق يستغرق ثلاثين ساعة فقط تعطى على مدى أسبوعين، وذلك من أجل تدريب المعلمين والمعلمات على المحادثة بالفصحى، لكي يصبحوا قادرين على تطبيق النظرية على أكمل وجه.

نجح البرنامج، وانتشر التطبيق، ولله الحمد.

ثامنا: سلطنة عمان ونظرية التطبيق

١. عام ٢٠٠٧م قررت وزارة التربية في سلطنة عمان تطبيق نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة في أربع مدارس ابتدائية حكومية.

٢. قمت بتدريب معلمات هذه المدارس على التحدث بالفصحى، وقد بدأن تطبيق النظرية، والتزمن بذلك التزاما تاما، واعتمدت الفصحى في هذه المدارس لغة وحيدة للتواصل طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه.

٣. قامت وزارة التربية في السلطنة بتقويم النتـائج بعـد سنتين من التطبيق، وقد ثبت لديها أن طلبة الصف الثـاني الابتدائي الذين طبقت علـيهم النظريـة تفوقـوا في أدائهـم لمهارات اللغة العربية الأربع على طلاب الصـفوف: الثـاني والثالث والرابع الابتدائية الذين لم تطبق عليهم النظرية.

٤. كانت نتيجة ذلك أن قررت وزارة التربيـة في سـلطنة عمان تطبيق نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، وذلك باعتمادها لغة التواصل الوحيدة طوال اليوم المدرسي داخـل الصـف وخارجـه في جميـع المـدارس الابتدائيـة الحكومية في السلطنة.

وقد بدأ تنفيـذ هـذا القـرار في عام ٢٠٠٨م، وقـد قمـت بالتدريبات اللازمـة لذلـك، ويسـير التنفيـذ سـيرا ممتـازا والحمد لله. وبذلك تكون سلطنة عمان أول دولة عربيـة تنتهج السبيل القويم في تعليم اللغـة العربيـة بخاصـة وفي التربية بعامة.

تاسعا: الوثائق الخاصة بالنظرية وتطبيقاتها

يمكـــن الاطـــلاع على الوثـــائق الخاصـــة بالنظريـــة وتطبيقاتها في موقعنا على الفيس بوك بعنوان "الدكتور عبد الله الدنـــان صـــاحب نظريـــة تعلـــيم الفصـــحى بـــالفطرة والممارسة"، والذي يحتوي على نماذج مـــن أقـــوال الصـــحف ونماذج من التسجيلات لأطفال يتحدثون بالفصحى.

عاشرا: تعلـيم اللغـة العربيـة بـالفطرة والممارسـة في البـلاد الإسلامية

تهتم البلاد الإســلامية بتعلــيم اللغــة العربيــة لأبنائهــا لكونها لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشــريف وكل ما يتعلق بالعبادات والشريعة الإسلامية التي وصــلتنا منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما تــلاه مــن العهود الإسلامية، بالإضافة إلى كونها اللغة المكتوبة لكل ما يتعلق بالشؤون العلمية والثقافية والصحافية والتربويــة في البلاد العربية في عصرنات الحــاضر، وهي اللغــة السادســة المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة.

لذلك، فقد قررت معظم البلاد الإسلامية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وخصصت لها حصصا في مناهجها المدرسية.

وسعيا منا لإتقان الأطفال المسلمين للغة العربية، فإن ما عرضناه سابقا - عن القدرة الفطرية للأطفال على اكتساب اللغات بالفطرة والممارسة واستغلال هذه القدرة لتعليمهم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة والنجاح الكبير الذي وصلنا إليه - يمكن تطبيقه في البلاد الإسلامية وبنجاح كبير أيضا، بحيث يصل الأطفال إلى مستوى رفيع من إتقان اللغة العربية، مع توفير الكثير من الجهد والوقت اللذين تنفقهما هذه البلاد في هذا المجال، ولكي يتم ذلك إن شاء الله يمكن عمل ما يلي:

١. تخصيص مدرسة رياض أطفال أو مدرسة ابتدائية في أي بلد إسلامي لتطبيق نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة.

٢. تدريب المعلمات والمعلمين على المحادثة بالفصحى دون خطأ، ووفق الإرشادات التي يقدمها لهم صاحب النظرية أو المعتمد من قبل صاحب النظرية.

٣. اعتماد اللغة العربية الفصحى لغة وحيدة للتواصل الشفهي بين المعلمات والمعلمين والأطفال طوال اليوم المدرسي داخل حجرات الدراسة وخارجها.

هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى تتعلق بالمتابعة والتقويم، وهي مذكورة في "برنامج دورة محادثة باللغة العربية الفصحى" المرفق مع هذا الموجز.

أحد عشر: تعليم اللغة العربية الفصحى لأبناء الجاليات الإسلامية في البلدان المختلفة

يمكن أن يتقن أبناء الجاليات الإسلامية في البلدان المختلفة ثلاث لغات في آن واحد وهي: اللغة العربية الفصحى، واللغة (أو العربية العامية) التي يتكلمها أهلهم، ولغة البلد الذي هم فيه، بالفطرة والممارسة وهم في مرحلة

رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، وذلك باتباع ما يلي:

١. تخصيص مبنى لنادٍ أو مدرسة لاستقبال أطفال الرياض و/أو الابتدائي لمدة عشرة ساعات في الأسبوع في أيام الدراسة، وخمس وعشرون ساعة في الأسبوع في أيام العطل المدرسية، وذلك من أجل تعليمهم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، أما محتوى المواد الدراسية فيمكن أن يكون مطابقا لمحتوى المواد الدراسية التي يتلقونها في المدارس التي يذهبون إليها أو التي يقيمون فيه، والفارق أن النادي أو المدرسة اللذين نقترحهما يستخدمان اللغة العربية الفصحى طوال اليوم المدرسي داخل حجرات الدراسة وخارجها.

٢. إذا كان أحد أفراد العائلة متقنا للعربية الفصحى، فإنه يمكن أن يتحدث بها مع الأطفال في العائلة، وبذلك يتقنون التحدث بها، وبذلك يصبحون ثلاثيي اللغة وهي: اللغة الخاصة بالبلد الذي قدم منه والدهم أو والدتهم،

واللغة العربية الفصحى، ولغة البلد الذي يعيشون فيه ويحملون جنسيته الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية أو ...

تنبيه مهم:

لا بد لكل من يريد أن يتحدث بالفصحى مع الأطفال أن يكون متقنا لهذه اللغة لكي تتحقق الفائدة المرجوة وهي إتقان الأطفال للفصحى وهم في العمر المخصص لاكتساب اللغات ما بين السنة الأولى والعاشرة من العمر، وبناء عليه ينبغي أن يأخذ المتحدث بالفصحى مع الأطفال دورة تمكنه من إتقانها إتقانا تاما، سواء أكان معلما أو فردا من أفراد العائلة.

القسم الثاني

برنامج دورة محادثة باللغة العربية الفصحى

خاص بالمربيات في مرحلة رياض الأطفال والمدرسين والمدرسات في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والأمهات والآباء.

أولا: التعريف بالدورة

الدورة تطبيق عملي شفهي لقواعد اللغة العربية وخصائصها التعبيرية في المجالات الاجتماعية اليومية، والأدبية، والعلمية، وذلك بإعطاء مجموعة من المحاور (الوحدات) بأسلوب يصل بالمتدرب إلى إنتاج اللغة العربية المناسبة لكل محور مع المحافظة على الحركات الإعرابية السليمة.

ثانيا: الأهداف العامة للدورة

١. تهدف هذه الدورة إلى تأهيل المربيات في مرحلة رياض الأطفال والمدرسين والمدرسات في المراحل الابتدائية

والمتوسطة والثانوية والأمهات والآباء لكي يصبحوا قادرين على المحادثة باللغة العربية الفصحى مع تحريك أواخر الكلمات، واستخدامها لغة وحيدة للتواصل، وتقديم المادة العلمية للأطفال والطلبة داخل الصف وخارجه طوال اليوم المدرسي.

٢. تعليم اللغة العربية لأطفال الرياض بالفطرة (السليقة) عن طريق جعلها لغة التواصل الوحيدة بين المربية والأطفال، اعتمادا على قدرتهم الفطرية على كشف قواعد اللغة ودلالات مفرداتها كشفا ذاتيا، بحيث يصبحون قادرين على المحادثة بهذه اللغة، مع المحافظة على الحركات الإعرابية.

٣. إتقان طلبة المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية للغة العربية الفصحى، وذلك بالتطبيق المستمر لقواعدها عن طريق الممارسة اليومية لهذه اللغة، واعتمادها لغة التواصل والمعرفة داخل الصف وخارجه طوال اليوم

المدرسي، لكي يصبحوا قـادرين على التعبـير عـن المواقـف الحيوية العادية والمـواد العلميـة المختلفـة باللغـة العربيـة بسهولة ويسر.

٤. إتقان الأطفال المحادثة باللغة العربية الفصحى داخل بيوتهم، وذلك بأن تتحدث الأمهات أو الآبـاء مـع الأبنـاء باللغة العربية الفصحى، وهذا يجعلهم قـادرين عـل فهمهـا والكتابة بها بشكل سليم، فتزداد ثقـتهم بأنفسـهم ويرتفـع مستواهم العلمي والإبداعي.

٥. جعل اللغة العربية مفهومة ومحببة لدى الطلبة بحيث يقبلون على قراءة الكتـب المقـررة ومطالعـة الكتـب غـير المقررة، والاسـتزادة مـن المعرفـة والاسـتمتاع بهـا، وذلـك لتنشئة أجيال عربية عالمة ومبدعة.

ثالثا: الأهداف السلوكية للدورة

بعد الانتهاء من الدورة يستطيع المتدرب أن:

١. يقدم المادة العلمية المتعلقة باختصاصه بلغة عربية سليمة دون اللجوء إلى الترجمة للعامية، وبذلك تترسخ لدى طلبته القدرة على الرجوع إلى النصوص في الكتب المقررة وفهمها وتلخيصها تلخيصا ذاتيا دون اللجوء إلى الملخصات الجاهزة.

٢. يقرأ النصوص غير المشكولة مع المحافظة على التشكيل دون لحن، وبذلك يألف الطلبة التشكيل السليم وتتكون لديهم السليقة اللغوية العربية، وينمو لديهم الذوق الأدبي الرفيع المرتكز على إدراك المعنى والإحساس بالإيقاع المرتبطين بالحركات الإعرابية للغة العربية.

٣. يتواصل باللغة العربية الفصحى داخل حجرة الدرس وخارجها طوال اليوم المدرسي، وبذلك تصبح اللغة العربية لغة حياة ترتبط بالحاجات اليومية لديه ولدى طلابه، فيألفون ويتقنون مهارتي الاستماع إليها والتحدث بها، وهذا يعينهم على إتقان مهارة القراءة، فتزداد سرعتهم بها

وفهمهم لمادتها، كما يعينهم أيضا على إتقان الكتابة بوضوح وسلامة ودقة.

٤. يروي ما يسمعه بلغة عربية سليمة، وينقل هذه المهارة إلى طلابه.

٥. يتمكن من إبداء الأراء ومناقشة آراء الغير في المنتديات والمؤتمرات وورش العمل بلغة عربية سليمة مع المحافظة على التشكيل، وينقل هذه المهارة إلى طلابه، وبذلك تتولد لديهم الثقة بالنفس والاطمئنان إلى سلامة الفهم والإفهام.

٦. يناظر غيره حول الموضوعات الثقافية والاجتماعية والعلمية بلغة عربية سليمة مع التشكيل، وينقل هذا إلى طلابه.

٧. يفيد أسرته، وذلك بالتحدث بالفصحى في بيته، فيترسخ بذلك حب الكتاب وحب المعرفة وحب التحدث بالعربية داخل الأسرة.

رابعا: المرشحون للتدريب

يرشح للتدريب في الدورة المربيات في مرحلة رياض الأطفال، والمدرسون والمدرسات في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، والإداريون والمشرفون، والأمهات والآباء، على أن لا يقل تأهيلهم عن شهادة الثانوية العامة أو ما في مستواها.

خامسا: مدة الدورة

مدة الدورة: أسبوعان، بواقع خمسة أيام في الأسبوع، وتكون مدة الجلسة: ثلاث ساعات، وهكذا يكون مجموع ساعات التدريب ثلاثين.

سادسا: عدد المتدربين في المجموعة الواحدة

عدد المتدربين في المجموعة الواحدة لا يقل عن خمسة عشر، ويمكن رفع العدد إلى خمس وعشرين كحد أقصى عند الضرورة.

سابعا: عدد المجموعات في الدورة الواحدة

يمكن تدريب مجموعتين في كل دورة، وفي هذه الحال تخصص لكل مجموعة ساعات مستقلة عن المجموعة الأخرى.

ثامنا: التقويم

- يكون التقويم مستمرا طوال فترة التدريب، وذلك بأن يعلق المدرب على أداء كل متدرب بعد انتهائه من التقديم الشفهي لكل محور.
- يكتب المتدربون الجمل التي كان فيها الخطأ مصححة مع بعض الملاحظات، من أجل تجنب الخطأ في التقديم الذي يلي.
- يمنح المتدرب الذي وصل إلى مستوى الأداء الشفهي المطلوب بالفصحى شهادة "محادثة باللغة العربية الفصحى"، يذكر فيها أنه نجح في اختبارات التقويم الخاصة بالدورة.

تاسعا: المتابعة والتقويم للتطبيق في المدارس

المتابعة والتقويم هما الركنان الأساسان في هذا البرنامج، لأن الأطفال والمربيات والتلاميذ والمدرسين والمدرسات يميلون إلى استخدام العامية وعدم الاستمرار باستخدام الفصحى، لذلك نقول مؤكدين: إن الالتزام باستخدام الفصحى هو المفتاح الأهم لنجاح البرنامج، ولذا كانت المتابعة ضرورية جدا حتى تبدأ الأزهار بالعطاء.

والمقصود بالمتابعة هنا: هو التركيز والتوجيه مع إذكاء إيمان المربيات والمدرسات والمدرسين بالفكرة وضرورتها، وإثارة حماستهم لتطبيقها والالتزام الكامل بها.

وأما التقويم: فهو الكشاف الدائم الذي يري المربيات والمدرسات والمدرسين والإدارة وأهالي الأطفال إلى أين وصل البرنامج، وما ينبغي أن يعمل في المرحلة التالية. ولكي ينجح التقويم لابد من منهج يتعاون فيه المسؤول أو المسؤولة عن المتابعة مع المربيات والمدرسات والمدرسين،

ويكون أساسه كتابة الملاحظات وتقديم تقرير أسبوعي عن كل صف، بل وعن كل طفل وطفلة في مرحلة الرياض، وكل تلميذ وتلميذة في المراحل الأعلى.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن عمليتي المتابعة والتقويم ستوفران مادة علمية قيمة جدا لكتابة البحوث عن الأطفال ونموهم وطرائق اكتسابهم للغة المعرفة.

كذلك فإن متابعة أداء الطلبة في المراحل الأخرى وتسجيل الملاحظات العلمية حول هذا الأداء ورصد النتائج ستكون نبراسا لكل من يريد النهوض بالتربية ومواكبة الحضارة في الوطن العربي.

عاشرا: النتائج المتوقعة

يمكن إيجاز النتائج المتوقعة بما يلي:

١. إتقان الأطفال للتراكيب الأساسية للغة العربية الفصحى والمعربة مع بداية المرحلة الابتدائية.

٢. إتقان العربية الفصحى بشكل كامل تقريبا في نهاية المرحلة الابتدائية.

٣. عدم حاجة التلاميذ بعد المرحلة الابتدائية إلى دراسة النحو والصرف كي يتقنوا استخدام اللغة العربية، وبالتالي بدء التفكير لدى المسؤولين عن المنهج بضرورة التعديل باتجاه إدراك جمالية اللغة، وتعليم تسلسل الأفكار والتعبير عن الذات والمعرفة بشكل منظم.

٤. إتقان أفضل للمواد المعرفية جميعها، والمهارات الفنية والحركية، بسبب إعطاء هذه المواد زمنا أطول مما هو مخصص لها في المنهج الحالي.

٥. إتقان أفضل للغة الأجنبية.

٦. إنشاء جيل عربي مبدع محب للعلم والمعرفة والمطالعة والبحث، متعلق بلغته، عامل على نشرها والكتابة بها.

٧. تحقيق مستوى عال مـن التعلـيم الذاتي نظـرا لكـون الطلبة يفهمون مايقرؤون.

٨. التخلص من الدروس الخاصـة وآثارهـا السـلبية على الطالب والأهل.

٩. بدء التفكير بتعديل أسلوب إعـداد المـدرس بحيـث يشمل هذا الإعداد مقررا جامعيا بعنوان "المحادثـة باللغـة العربية المعربة".

١٠. توفير سنة دراسـية كاملـة على المسـتوى الجـامعي في كليات العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والهندسة.

١١. توفير ساعات دراسـية في المـنهج المـدرسي لتـدريس الحاسوب وتعليم التفكير وأساليب حل المشكلات.

أحد عشر: المواد المطلوبة لبرنامج التدريب

١. مجموعة من القصص القصيرة.

٢. مجموعة من حلقات برنامج "افتح يـا سمسـم"، أو أي برنامج تلفازي آخر ناطق بالفصحى وذو أهداف تربوية.

٣. مجموعـة مـن اللوحـات الجداريـة الطبيعيـة والاجتماعية.

٤. جهاز فيديو وشاشة عرض.

القسم الثالث

الخطوات المقترحة لتنفيذ تطبيق نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة

الخطوة الأولى:

تدريب معلمي ومعلمات روضة أطفال بالإضافة إلى مدرستين من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي على المحادثة باللغة العربية الفصحى، يفضل أن تكون إحداهما للإناث والأخرى للذكور (هذا إذا لم تكن المدارس مختلطة في هذه الحلقة من التعليم).

الخطوة الثانية:

متابعة التطبيق متابعة تضمن التزام المعلمين والمعلمات بالتحدث بالفصحى طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه.

الخطوة الثالثة:

تقويم النتائج؛ وذلك بمقارنة تحصيل أطفال المدارس

التي تطبق النظرية بتحصيل أقـرانهم في المـدارس الـتي لا تطبق النظرية.

الخطوة الرابعة:

إذا قررت الجهة الـتي تطلـب التـدريب تعمـيم تطبيـق النظرية ونشرها فإنه يمكن الاتفاق مع صـاحب النظريـة على الشروط الخاصة بتدريب مدربين معتمدين تابعين لهذه الجهة.